

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٠١٦/٥/١٣ الموافق ٦ شعبان ١٤٣٧ هـ

لَقِّنُوا مَوْتَكُمْ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغِيثُهُ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مِثْلَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ، هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْفَرْدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا بَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ ءَالِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْقَائِلِ فِي كِتَابِهِ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ٣٠﴾ أَيُّ إِنَّكَ يَا مُحَمَّدُ يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ يَا حَبِيبَ الْحَقِّ سَمُّوتُ وَإِنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ. رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَحِبِّ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ اهْ فَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَخْلُقْنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لِنَعْمَرَ فِيهَا وَلَا نَمُوتَ، وَلَمْ يَخْلُقْنَا لِنَأْكُلَ وَنَشْرَبَ وَنَتَعَمَّسَ فِي شَهَوَاتِهَا وَمَلَذَّاتِهَا، وَإِنَّمَا خَلَقْنَا لِنَأْمُرَنَا بِعِبَادَتِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^١.

فَالْإِنْسَانُ الَّذِي دَانَ نَفْسَهُ أَيُّ حَاسِبَهَا وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ هُوَ الذَّكِيُّ الْفَطِنُ، وَأَمَّا الْعَاجِزُ فَهُوَ الَّذِي أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا فَاتَّبَعَتْ حُرْمَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَعَدَّى حُدُودَهُ وَاقْتَرَفَ الْآثَامَ ثُمَّ تَمَتَّى عَلَى اللَّهِ مَا تَمَتَّى. وَلَا يَعْزُتُكَ أَحِي الْمُسْلِمِ كَثْرَةُ مَالِكَ وَأَهْلِكَ فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ، يَتَّبِعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ اه٢ فَلْيَكُنْ هَمُّكَ عَمَلَكَ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ خَيْرًا فَسُجِّزَى بِهِ خَيْرًا وَإِنْ كَانَ شَرًّا فَقَدْ

١ سُورَةُ الذَّارِيَّاتِ/آيَةُ ٥٦.

٢ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

تَعَرَّضَتْ لِسَخَطِ اللَّهِ وَعِقَابِهِ وَلِذَلِكَ يُسَنُّ الْإِسْرَاعُ وَالْمُبَادَرَةُ فِي دَفْنِ الْمَيِّتِ فَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَسْرِعُوا بِالْجِنَازَةِ فَإِنَّ تَكَّ صَالِحَةٌ فَخَيْرٌ تُقَدِّمُوهَا وَإِنْ يَكُ سِوَى ذَلِكَ فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ اهـ

إذا مات الإنسان وحمل على الأكتاف ليُدْفَنَ تَكُونُ رُوحُهُ فَوْقَ النَّعْشِ، فَرُوحُ الْمُؤْمِنِ التَّقِيِّ مِنْ شِدَّةِ فَرَحِهَا وَاشْتِيَاقِهَا لِعَيْمِ الْقَبْرِ الَّذِي عَلِمَتْ وَءَامَنْتَ بِهِ فِي الدُّنْيَا تَقُولُ قَدِّمُونِي قَدِّمُونِي وَأَمَّا رُوحُ الْكَافِرِ فَتَقُولُ أَجْرُونِي أَجْرُونِي.

فَالْجِنَازَةُ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ مَوْضِعُ تَفَكُّرٍ وَاعْتِبَارٍ فَيُكْرَهُ لِلذَّاهِبِ مَعَهَا الْكَلَامُ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا وَيُسْتَحَبُّ السِّيَرُ مَعَهَا بِسُكُونٍ وَتَفَكُّرٍ فِي الْمَوْتِ وَمَا بَعْدَهُ وَفِي فَنَاءِ الدُّنْيَا، وَيُسْتَحَبُّ الْإِسْتِغَالُ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالذِّكْرِ سِرًّا لِأَنَّهُ أَسْكَنُ لِلْخَاطِرِ وَأَجْمَعُ لِلْفِكْرِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْجِنَازَةِ.

وقال أهل العلم لا بأس برفع الصوت بالذِّكْرِ خَلْفَ الْجِنَازَةِ إِنْ كَانَ يَمْنَعُ غَيْبَةً عَنِ الْمَيِّتِ وَوَرَثَتِهِ وَيَمْنَعُ مِنْ فُحْشِ الْكَلَامِ الَّذِي يَصُدُّرُ مِنْ بَعْضِ النَّاسِ فِي هَذَا الزَّمَنِ.

واعلموا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّهُ مِمَّا يَنْفَعُ الْمُؤْمِنَ عَلَى فِرَاشِ مَوْتِهِ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اهـ وَفِي رِوَايَةِ الطَّبْرَانِيِّ زِيَادَةٌ وَلَوْ جُعِلَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كَفَّةٍ وَجُعِلَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فِي كَفَّةٍ لَرَجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اهـ وَفِي صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ مَرْفُوعًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ آخِرَ كَلِمَتِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عِنْدَ الْمَوْتِ دَخَلَ الْجَنَّةَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ وَإِنْ أَصَابَهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا أَصَابَهُ اهـ

وَرُوي أَنَّ سَيِّدَنَا عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِذَا احْتَضَرَ الْمَيِّتُ فَلَقِّنُوهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ يُحْتَمُّ لَهُ بِهَا عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَّا كَانَتْ زَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ^١ اهـ

وَرُوي عَنْ سَيِّدِنَا عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ احْضَرُوا مَوْتَاكُمْ وَذَكِّرُوهُمْ فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ مَا لَا تَرَوْنَ وَلَقِّنُوهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^٢ اهـ

وَالسُّنَّةُ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ فِي تَلْقِينِ الْمُحْتَضِرِ أَنْ يَجْلِسَ بِقُرْبِهِ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ وَيَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيُكْرَهُهَا إِذَا قَالَهَا الْمَنْزُولُ بِهِ الْمَوْتُ يَسْكُتُ الْمُلْقِنُ وَلَا يُكَلِّمُهُ فِي شَيْءٍ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى تَكُونَ آخِرَ كَلَامِهِ وَلَا يَقُولُ لَهُ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِثْمًا يُلْقِنُهُ عَلَى هَذِهِ الْكَيْفِيَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَا. وَلَا يَنْبَغِي لِلْمُلْقِنِ أَنْ يُلْحِقَ فِي التَّلْقِينِ وَلَكِنْ يَتَلَطَّفُ، فَرُبَّمَا لَا يَنْطَلِقُ لِسَانُ الْمَرِيضِ فَيَسْتَشْفِقُ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَيُؤَدِّي إِلَى اسْتِثْقَالِهِ التَّلْقِينِ وَيُخَشَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ سَبَبًا لِسُوءِ حَالِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ.

^١ رواه ابن أبي الدنيا.

^٢ رواه ابن أبي الدنيا.

واعلموا أحيي في الله أن من السنة إذا دُفِنَ المؤمنُ في قبره أن يُلقَنَ حُجَّتَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ فَسَوِّئْتُمْ عَلَيْهِ التُّرَابُ فَلْيَتَّقِمْ أَحَدُكُمْ عَلَى رَأْسِ قَبْرِهِ ثُمَّ يَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أُمَّةِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَسْمَعُ وَلَا يُجِيبُ أَيُّ لَا يَسْتَطِيعُ الْجَوَابَ ثُمَّ يَقُولُ الثَّانِيَةَ فَإِنَّهُ يَسْتَوِي قَاعِدًا، ثُمَّ يَقُولُ الثَّلَاثَةَ فَإِنَّهُ يَقُولُ أَرْشَدْنَا يَرْحَمَكَ اللَّهُ وَلَكِنْ لَا تَسْمَعُونَ وَفِي لَفْظٍ فَلْيُقَلِّ لَهْ اذْكُرِ الْعَهْدَ الَّذِي خَرَجْتَ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّكَ رَضِيتَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا وَبِالْقُرْآنِ إِمَامًا ١ اهـ

وَمِنَ السُّنَّةِ قِرَاءَةُ سُورَةِ يس عَلَى الْمَيِّتِ فَقَدْ رَوَى الطَّبْرَانِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ وَيَسَ قَلْبُ الْقُرْآنِ لَا يَقْرَأُهَا رَجُلٌ يُرِيدُ اللَّهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ إِلَّا غَفِرَ لَهُ وَاقْرُؤُوهَا عَلَى مَوْتَاكُمْ اهـ فَتَقْرَأُ عَلَى الْمُحْتَضِرِ وَعَلَى مَنْ مَاتَ فَإِنَّ كَلِمَةَ مَوْتَاكُمْ تَشْمَلُ كِلَيْهِمَا.

قَالَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾^٢ فَاسْتَيْقِظْ أَيُّهَا الْغَافِلُ مِنْ غَفْلَتِكَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، الْيَوْمَ تُلْقِنُ مَيِّتًا وَلَعَلَّكَ عَدَا تَكُونُ أَنْتَ مَنْ يُلْقِنُ، الْيَوْمَ تَحْمِلُ نَعْشًا وَلَعَلَّكَ عَدَا تَكُونُ أَنْتَ الْمَحْمُولَ، الْيَوْمَ تَدْفِنُ مَيِّتًا وَلَعَلَّكَ عَدَا أَنْتَ الْمَدْفُونُ. تَفَكَّرْ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ وَانظُرْ مَا قَدَّمْتَ لِعَدِ.

اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا، اللَّهُمَّ تَوَقَّفْنَا عَلَى كَامِلِ الْإِيمَانِ، وَاجْعَلْ آخِرَ كَلَامِنَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلَيْهَا نَحْيًا وَعَلَيْهَا نَمُوتُ وَعَلَيْهَا نُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُطْمَئِنِّينَ، يَا عَزِيزُ يَا قَهَّارُ يَا رَحِيمُ يَا عَفَّارُ وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ حَمْدِهِ، نَعْبُدُهُ وَنُقَدِّسُهُ وَنُحَمِّدُهُ وَنَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمِهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَءَالَ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنْ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنْ الْأَيْمَةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنْ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ.

١ قال الحافظ العسقلاني قواه الضياء في أحكامه.

٢ سورة الزمر/آية ٣٠.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ وَخَافُوهُ وَسَلُّوهُ أَنْ يُبْعِدَ عَنْ قُلُوبِنَا التَّفَاقُقَ وَأَنْ يَحْفَظَ عَلَيْنَا نِعْمَهُ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ.

Chers frères, *Allah* ta^{ala} dit ce qui signifie : « **Certes, [ô *Mouhammad* la plus honorable des créatures, celui que *Allah* agrée le plus], tu vas mourir et eux aussi vont mourir.** »

Al-Hakim a rapporté dans *Al-Moustadrak* que *Jibril* ^{alayhi s-salam} est venu au Messager de *Allah* *salla l-Lahou* ^{alayhi wasallam} et lui a dit ce qui signifie : « **Ô *Mouhammad*, quel que soit l'âge que tu vas vivre, tu vas mourir et quel que soit l'amour que tu portes à quelqu'un, tu vas le quitter.** »

Allah *tabaraka wata^{ala}* ne nous a pas créés dans ce bas monde pour y rester éternellement sans mourir. Il ne nous a pas créés pour manger et boire et nous plonger dans les désirs et les plaisirs. Il nous a créés pour nous ordonner de L'adorer, tout comme *Allah* le dit dans le *Qur'an* ce qui signifie : « **Je n'ai créé les *jinn* et les humains que pour leur ordonner de M'adorer.** »

L'homme qui s'est remis en cause, qui a demandé des comptes à lui-même, qui a œuvré pour ce qui vient après la mort, c'est lui qui est intelligent et perspicace. Celui qui est insensé, c'est celui qui suit les désirs de son âme, qui outrepassé les limites fixées par *Allah* ta^{ala} et qui commet des choses que *Allah* a interdites, qui tombe dans les péchés puis souhaite que *Allah* lui accorde du bien dans l'au-delà.

Mon frère musulman, ne te laisse pas méprendre par ta grande fortune et ta grande famille. D'après *Anas Ibnou Malik*, que *Allah* l'agrée, le Messager de *Allah* *salla l-Lahou* ^{alayhi wasallam} a dit ce qui signifie : « **Trois choses accompagnent le mort, deux s'en retournent et une seul reste avec lui : sa famille, ses biens et ses œuvres l'accompagnent, puis sa famille et ses biens s'en retournent et ses œuvres restent avec lui.** »

Fais en sorte que ton principal souci soit tes œuvres : s'il s'agit de bonnes œuvres, tu en seras rétribué en bien, s'il s'agit de mauvaises œuvres, tu te seras exposé au châtement de *Allah*. C'est pour cela qu'il est recommandé de s'empressez de procéder à l'enterrement des morts.

Al-Boukhariyy a rapporté que le Messager de *Allah* *salla l-Lahou* ^{alayhi wasallam} a dit ce qui signifie : « **Empressez-vous d'accomplir les funérailles ; s'il s'agit de quelqu'un qui aura un bien, vous aurez accéléré sa rencontre avec le bien, et s'il en est autrement, c'est un mal dont vous vous serez déchargés.** »

Lorsque l'homme meurt et qu'il est emporté sur les épaules pour être enterré, son âme se tient au-dessus de la civière. L'âme du croyant pieux, tant elle est heureuse, tant elle a

hâte de profiter de la félicité de la tombe qu'elle a su et à laquelle elle a cru dans le bas monde, son âme dira : « Emmenez-moi vite ! Emmenez-moi vite ! » Quant à l'âme des mécréants, elle dira : « Retardez-moi ! Retardez-moi ! »

Le convoi funéraire, chers frères de foi, est une occasion pour méditer, pour tirer des leçons de morale. Il est déconseillé pour celui qui l'accompagne, de bavarder sur les sujets du bas monde. Il est recommandé de marcher en silence, en méditant sur la mort et ce qui la suit, sur la fin de cette vie du bas monde. Il est recommandé de s'occuper à réciter le *Qour'an*, d'évoquer *Allah* à voix basse, car ceci aide mieux à se concentrer sur ce qui a trait au convoi funéraire.

Les gens de science ont dit que toutefois, il n'y a pas de mal à lever la voix en faisant du *dhikr* derrière le convoi funéraire, si cela peut empêcher que des gens médisent sur le mort et ses héritiers, ou prononcent les mauvaises paroles qui proviennent de certains dans cette époque.

Sachez, que Dieu vous fasse miséricorde, que parmi les choses qui profitent au croyant sur son lit de mort, il y a ce qu'a rapporté *Mousslim*, d'après *Abou Hourayrah*, que *Allah* l'agrée, que le Messager de *Allah* *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* a dit ce qui signifie : « **Rappelez à vos morts de dire la parole "il n'est de dieu que Dieu".** »

La *Sounnah*, chers frères de foi, pour rappeler à celui qui agonise, c'est que la personne qui l'aime le plus reste à ses côtés et lui dise "*la 'ilaha 'il-la l-Lah*" et il répète. Si celui qui est entrain de mourir la répète, alors celui qui la lui a soufflée se tait et ne lui dit rien du tout après cela, de sorte que ce soit sa dernière parole. Il ne lui dit pas (Dis : "*la 'ilaha 'il-la l-Lah*") mais il le fait comme nous l'avons indiqué. Il ne convient pas à celui qui souffle d'insister quand il va lui demander mais qu'il agisse avec douceur, parce qu'il se peut que la langue de celui qui est malade ne lui réponde pas et que cela lui soit difficile et que cela l'emmène à ne pas supporter ce qu'on lui demande de faire et on craint que ce soit une cause qu'il ait un mauvais état lors de la mort.

Sachez, mes bien-aimés pour l'agrément de Dieu, que la *Sounnah* lorsque le croyant est enterré dans sa tombe est de souffler la réponse à dire [à l'interrogatoire de la tombe]. Le Messager de *Allah* *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* a dit ce qui signifie : « **Lorsque l'un d'entre vous meurt et que vous avez comblé la tombe alors que l'un d'entre vous se tient au niveau de sa tête et lui dise : Ô toi Untel esclave de Dieu fils de Unetelle esclave de Dieu, car il va entendre et ne répond pas, c'est-à-dire il ne pourra pas répondre, puis il l'appelle une seconde fois, il va alors s'asseoir dans sa tombe, puis il l'appelle une troisième fois, il va lui dire à partir de sa tombe : guide-nous, que Dieu te fasse miséricorde et vous n'entendez pas ce qu'il vous dit.** »

Et dans une autre version il a dit ce qui signifie : « **Qu'il lui dise : rappelle-toi de l'engagement que tu avais pris avant de quitter ce bas monde, du témoignage qu'il n'est de dieu que Dieu et que Mouhammad est le Messager de Dieu, que tu avais accepté Allah pour Seigneur, l'Islam pour religion, Mouhammad pour prophète et le Qour'an pour guide.** »

Le *hafidh* Al-*Asqalaniyy* a dit : « *Ad-Diya'* l'a jugé fort dans ses '*Ahkam*. »

C'est une *Sounnah* également de réciter *sourat Yaçin* pour le mort. *At-Tabaraniyy* a rapporté que le Messager de *Allah_salla l-Lahou ^alayhi wasallam* a dit ce qui signifie : « **Yaçin est le cœur du Qour'an, pas un homme ne la récite en recherchant l'agrément de Dieu et l'au-delà sans qu'il ne lui soit pardonné ses péchés ; récitez-la pour vos morts.** »

Ainsi, on la récite pour celui qui agonise, ainsi que pour celui qui est mort. Car le terme arabe *mawtakoum* traduit par « vos morts » englobe les deux.

Alors réveille-toi, toi qui es dans l'insouciance, réveille-toi car tu vas mourir. Aujourd'hui tu vas rappeler quoi dire à un mort mais peut-être que demain ce sera à toi qu'on va le rappeler. Aujourd'hui tu portes une civière et demain ce sera toi qui seras porté. Aujourd'hui tu enterres un mort et demain ce sera peut-être toi qui seras enterré. Médite, toi l'être humain, et vérifie ce que tu as préparé pour l'au-delà.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ٥٦﴾ ١ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ١ يَوْمَ تَرَوْهَا تَذْهَبُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ٢﴾ ٢، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَآمِنْ رُوعَاتِنَا وَكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرَرِيَّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ

١ سورة الأَحْزَابِ/آيَة ٥٦

٢ سُورَةُ الْحَجِّ/آيَة ١-٢.

ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَبْهَتِكُمْ وَاشْكُرُوهُ
يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ يُغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يُجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۚ



www.apbif.org

Association des Projets de Bienfaisance Islamiques en France
52, boulevard Ornano 75018 Paris Tél. : 09 80 67 37 94 Fax : 01 42 62 79 68

Les documents édités par l'APBIF peuvent être obtenus aux adresses suivantes :

Paris	11, rue Labois-Rouillon 75019	01 42 62 86 46
	52, boulevard Ornano 75018 Paris	01 42 51 53 50
	24, rue du département 75018 Paris	01 40 05 95 22
Ile de France	3, rue Henri Barbusse 94340 Joinville-le-Pont	01 42 83 09 93
	4, rue des Fossés 77000 Melun	01 60 65 46 06
	12, place Georges Pompidou 93160 Noisy le Grand	01 43 04 50 21
Alès	9, rue du Trescolet l'Habitarelle 30110 Les Salles du Gardon	04 66 60 86 22
Avignon	71, avenue de Monclar 84000 Avignon	04 90 85 58 06
Bordeaux	9 avenue de Virecourt 33370 Artigues-près-Bordeaux	09 81 09 06 16
Lille	25bis rue Charles Quint 59000 Lille	03 20 06 31 10
Lyon	145, cours Tolstoï 69100 Villeurbanne	04 78 85 44 98
Marseille	99 boulevard de Strasbourg 13003 Marseille	04 91 62 98 09
	5 place Joseph Lanibois 13015 Marseille	09 53 97 47 45
Montpellier	Rés. Hortus Bât 56, 391 Grand Mail Mosson 34080 Montpellier	04 67 04 17 83
Nancy	14bis, rue de la seille 54320 Maxéville	09 50 89 38 07
Narbonne	26, avenue de Toulouse 11100 Narbonne	04 68 42 28 34
Nice	2 bis, rue Fodéré prolongée 06300 Nice	04 93 26 79 19
	4, passage du petit parc 06000 Nice	04 93 52 93 08
Nîmes	17 rue Dante 30900 Nîmes	09 80 46 18 48
Rennes	22, rue Louis Delourmel 35230 Noyal-Châtillon sur Seiche	02 99 30 25 66
St-Dizier	2, rue Hubert Fisbacq 52100 St-Dizier	03 25 05 37 90
St-Etienne	33, boulevard de la Palle 42100 St-Etienne	04 77 41 36 97
Strasbourg	17 rue d'Obernai 67000 Strasbourg	03 88 32 41 57
Toulouse	Résidence Les Oliviers, 207 rue Henri Desbals 31100	05 61 76 17 16
Valenciennes	Toulouse	03 27 41 72 88
Vienne	3bis place Winston Churchill 59300 Valenciennes	04 74 58 48 93
	10 rue Albert Thomas 38200 Vienne	